

البداية والنهاية

ثم إلى علي بن عباد بن عباس ثم إلى داود بن علي ثم إلى سليمان بن علي ثم إلى عيسى بن علي ثم أخذها المنصور واستناب عليها مولاه أبا رزين ذكره الأموي .
نذر عبدالمطلب ذبح ولده .

قال ابن اسحاق وكان عبدالمطلب فيما يزعمون نذر حين لقي من قريش ما لقي عند حفر زمزم لئن ولد له عشرة نفر ثم بلغوا معه حتى يمنعه ليدبحن أحدهم عند الكعبة فلما تكامل بنوه عشرة وعرف أنهم سيمنعونه وهم الحارث والزبير وحجل وضرار والمقوم وأبو لهب والعباس وحمة وأبو طالب وعباد جمعهم ثم أخبرهم بنذره ودعاهم إلى الوفاء بذلك فأطاعوه وقالوا كيف نضع قال ليأخذ كل رجل منكم قدحا ثم يكتب فيه اسمه ثم ائتوني ففعلوا ثم أتوه فدخل بهم على هبل في جوف الكعبة وكانت تلك البئر هي التي يجمع فيها ما يهدى للكعبة وكان عند هبل قدح سبعة وهي الأزام التي يتحاكمون إليها إذا أعزل عليهم أمر من عقل أو نسب أوامر من الأمور جاؤه فاستقسموا بها فما أمرتهم به أو نهتهم عنه امتثلوه والمقصود أن عبدالمطلب لما جاء يستقسم بالقدح عند هبل خرج القدح على ابنه عباد وكان أصغر ولده وأحبهم إليه فأخذ عبدالمطلب بيد ابنه عباد وأخذ الشفرة ثم أقبل به إلى أساف ونائلة ليدبجه فقامت إليه قريش من أنديتها فقالوا ما تريد يا عبدالمطلب قال ادبجه فقالت له قريش وبنوه أخوة عباد وإني لا تدبجه أبدا حتى تعذر فيه لئن فعلت هذا لا يزال الرجل يجيء بابنه حتى يدبجه فما بقاء الناس على هذا وذكر يونس بن بكير عن ابن اسحاق أن العباس هو الذي اجتذب عباد من تحت رجل أبيه حين وضعها عليه ليدبجه فيقال إنه شج وجهه شجا لم يزل في وجهه إلى أن مات ثم أشارت قريش على عبدالمطلب أن يذهب إلى الحجاز فإن بها عرافة لها تابع فيسألها عن ذلك ثم أنت على رأس أمرك إن أمرتك بدبجه فادبجه وإن أمرتك بأمر لك وله فيه مخرج قبلته فانطلقوا حتى أتوا المدينة فوجدوا العرافة وهي سجاح فيما ذكره يونس بن بكير عن ابن اسحاق بخير فركبوا حتى جاؤا فسألوها وقص عليها عبدالمطلب خبره وخبر ابنه فقالت لهم ارجعوا عني اليوم حتى يأتيني تابعي فأسأله فرجعوا من عندها فلما خرجوا قام عبدالمطلب يدعوهم ثم غدوا عليها فقالت لهم قد جاءني الخبر كمدية فيكم قالوا عشر من الإبل وكانت كذلك قالت فارجعوا إلى بلادكم ثم قربوا صاحبكم وقربوا عشرا من الإبل ثم اضربوا عليها وعليه بالقدح فإن خرجت على صاحبكم فزيدوا من الإبل حتى يرضى ربكم وإن خرجت على الإبل فانحروها عنه فقد رضي ربكم ونجا صاحبكم فخرجوا حتى قدموا مكة فلما أجمعوا على ذلك الأمر قام عبدالمطلب يدعوهم ثم قربوا عباد وعشرا

من الإبل ثم ضربوا فخرج القدح على عبداً فزادوا عشرا ثم ضربوا فخرج القدح على عبداً فزادوا عشرا فلم